**الخطبة الأولى (الصلاة على النبي صلى الله عليه مسلم فضلها ومعناها) 22/1/1445**

**أما بعد فيا أيها المؤمنون :
لقد بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة فشرفها بنبوته ، ورفعها بمكانته ، وأخرجها به من الظلمات إلى النور ، فحق النبي على الأمة عظيم ، فما من خير إلا ودل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه ، ولقد جعل الله على الأمة حقوقا لنبيها ، جزاء لما قام به من تبليغ الرسالة ونصح الأمة ، ومن تلك الحقوق الصلاة والسلام عليه إذا ذكر ، بل جعلها من جملة الأذكار التي يثاب عليها العبد ،
وسنتحدث بإذن الله في هذه الخطبة عن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، مبينين حكمها صفتها وفضلها ، ومعناها ، وبعض فوائدها**

**فحكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، أما في التشهد الأخير فهو ركن من أركان الصلاة - عند الحنابلة. وقيل بوجوبها وقيل باستحبابها ، وأما خارج الصلاة فاختلف أهل العلم في ذلك بين الوجوب والاستحباب ، قال القاضي أبو بكر بن بكير: ( افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليماً، ولم يجعل ذلك لوقت معلوم. فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها ).**

**ويتعين الأمر عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرج الترمذي في جامعه من حديث علي رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ( البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي )**

**وأما صيغة الصلاة فكما أمر الله تعالى ( صلوا عليه وسلموا) فتقول اللهم صل وسلم على نبينا محمد ، فهذه أكمل صيغة لاشتمالها على الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما وردت صيغته في الصلاة ، كالصلوات الإبراهيمية في التحيات ، فلا بد من الاتيان بها على ماورد .**

**ولقد وعد الله قائلها بالأجر العظيم ، فاسمع لثوابها وتخيل عظيم الأجر ، أخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر قال سمعت رسول الله يقول: ( إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا عليّ فإنه من صلّى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة )
وأخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ( من صلّى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً ).
وأخرج النسائي في سننه من حديث عبدالله بن مسعود عن النبي قال: ( إن لله ملائكة سياحين يبلغونني من أمتي السلام )
وأخرج البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله، قال: قال النبي : ( من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشفاعة يوم القيامة )**

**أخرج الترمذي في سننه من حيث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قال: قلت: الربع، قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قلت: النصف، قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: فالثلثين، قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها قال: «إذا تُكْفَى همَّكَ، ويُغْفرُ لك ذنبك**

**وفي رواية: «إذن يكفيك الله ما أهمك من دنياك وآخرتك .**

**اللهم صل على الهادي البشير والسراج المنير نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أقول قولي هذا ...........**

**الخطبة الثانية**

**أما بعد فيا أيها الناس : لا يزال حديثنا موصولا عن الصلاة والسلام على نبي الأمة عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم**

**ولربما يتساءل البعض ، عن معنى الصلاة والسلام على النبي صلى الله ليه وسلم
فمعنى الصلاة والسلام على النبي ، كما في قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً [الأحزاب:56].
قال ابن كثير رحمه الله: ( المقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه تصلي عليه الملائكة ثم أمر الله تعالى العالم السفلي بالصلاة والسلام عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً ) أ.هـ.
قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في جلاء الأفهام: ( والمعنى أنه إذا كان الله وملائكته يصلون على رسوله فصلوا عليه أنتم أيضاً صلوا عليه وسلموا تسليماً لما نالكم ببركة رسالته ويمن سفارته، من خير شرف الدنيا والآخرة ) أ.هـ.
وقد ذُكر في معنى الصلاة على النبي أقوال كثيرة، والصواب ما أخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً مجزوماً به من قول أبي العالية: إن الصلاة من الله ثناؤه على المصلي عليه في الملأ الأعلى أي عند الملائكة المقربين - والسلام: هو السلامة من النقائص والآفات فإن ضم السلام إلى الصلاة حصل به المطلوب وزال به المرهوب فبالسلام يزول المرهوب وتنتفي النقائص وبالصلاة يحصل المطلوب وتثبت الكمالات - قاله الشيخ محمد بن عثيمين.**

**وأما صلاة الملائكة فهو الاستغفار ، وصلاة الآدميين عليه هي الدعاء
وقد ورد مواطن يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي ويرغب فيها:
1- قبل الدعاء:
2- عند ذكره وسماع اسمه أو كتابته:
3- الإكثارمن الصلاة عليه يوم الجمعة:
أخرج أبو داود في سننه من حديث أوس بن أوس قال، قال رسول الله : ( إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ)
الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ، فكثيرة جدا ، عد منها ابن القيم 39 فائدة في كتابه جلاء الأفهام
اللهم وفقنا لهداك ....**